

التعليق على تفسير ابن كثير (25) | | تفسير سورة البقرة (32)- 701) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) قوله تعالى واذا قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعوا لنا ربك فادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقسائها وفومها وعدسها وبصلها قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - [00:00:26](#) اهبطوا مصر فان لكم ما سألتهم يقول تعالى واذكروه نعمتي عليكم في انزالي عليكم المن والسلوى طعاما طيبا نافعا هنيئا سهلا واذكروا دبركم وضجركم مما رزقناكم وسؤالكم موسى استبدال ذلك بالطعمة الدنيئة - [00:00:50](#) من البقول ونحوها مما سألتهم وقال الحسن البصري فبطروا ذلك ولم يصبروا عليه وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه وكانوا قوما اهل اعداس وبصل وبقول وبقول وفوم فقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد - [00:01:18](#) فادعوا لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقسائها وفومها وعدسها وبصلها وانما قالوا على طعام واحد وهم يأكلون المن والسلوى لانه لا يتبدل ولا يتغير - [00:01:47](#) كل يوم فهو مأكل واحد والبقول والقساء والعدس والبصل كلها معروفة واما الفوم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:02:09](#) بقوله جل وعلا واذا قلت يا موسى خطاب لبني اسرائيل الذين اكرمهم الله بما اكرمهم به مما تقدم من النعم لكن الملل والضجر من من الحياة الرتيبة الواحدة ولو كانت - [00:02:31](#) اعلى انواع الحياة لا سيما عند من لا يلزم الذكر والشكر كالذي لا يشكر الله جل وعلا على هذه النعم يملها وان كانت افضل من غيرها وطبل الانسان ملهول لكن اذا عرف نعمة الله عليه - [00:02:53](#) وشكرها وتلذذ بها واستفاد منها واستعملها فيما يرضي الله جل وعلا تغير حاله وتتبدل لكن امثال هؤلاء الذين انعم الله عليهم واسبغ عليهم هذه النعم التي لا تعب فيها مع انها من اطيب والذ المأكولات - [00:03:16](#) ان لم تكن اطيبيها في وقتهم مع ذلك ملوا لن نصبر على طعام واحد يعني لو قدر ان مثلا ان انسان طعامه غداؤه وعشاؤه صنف واحد من الطعمة لا شك ان مثل هذا يمل - [00:03:37](#) لا لكن مثل هذه النعم التي اسبغها الله عليهم هي ان متنوعة وفيها اه لذة ومنفعة مع انه لا كلفة لها فيها ولا مشقة في الحصول عليها لكن هذا من تعنتهم - [00:03:55](#) لكن له طعام واحد يمكن يكون لهم نوع عذر لكنها اطعمة من وسلوى وغير ذلك من الطعمة التي انزلت اليهم بغير تعب ولا مشقة والملل انما يوجد اذا وجدت الطعمة الاخرى - [00:04:19](#) وتنوعت وصار ينظر اليها الانسان والناس يأكلونها لا شك انه سوف يمل الذي عنده ويتطلع الى ما عند غيره لكن هم عندهم الا هذا انزل الله عليهم المن والسلوى فارادوا ان يبدل - [00:04:40](#) الملاحظ في العصور المتأخرة وفي عصرنا هذا ان الناس ملوا من الحياة الرتيبة التي عاشوا عليها عقود وان كانت فيها نوع فظل

وفيه نوع استقرار وامن لكنهم ملوا ارادوا التغيير - 00:04:58

حتى ان بعضهم في بعض البلدان الاسلامية سألوا الله ان يبدل الحاكم عندهم ولو بيهودي نسال الله العافية وهذا نقل في كتب

التواريخ المعاصرة ثم كما كان ماذا كانت العاقبة - 00:05:21

كانت كما ذكر في تواريخهم عشر الدجاجات في الريال والان البيضة بعشرة ريالات نسال الله العافية ما الذي ادخلت عليهم هذه الانقلابات وهذه الفوضى وهذا هم من باب الملل لكن الانسان العاقل الحصيف الذي ينظر في العواقب وماذا وراء التغيير - 00:05:43

ماذا وراء التغيير والله المستعان هؤلاء عندهم نعم تنزل عليهم كل صباح يأخذون منها كفايتهم ولا يتعبون بجد مل وسألوا الادنى من بقرها وكثائها وفومها وعدسها وبصلها ولذلك قال جل وعلا استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:06:12

تستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والباء تدخل على المتروك تدخل على المتروك هنا بالاية الذي هو خير والمطلوب الذي هو ادنى وفي تعبير المفسر رحمة الله عليه - 00:06:40

وسؤالكم موسى استبدال ذلك بالاطعمة الدينية بالاطعمة الدينية فهل الاطعمة الدينية التي طلبوها متروكة ولا مطلوبة مطلوبة على خلاف القاعدة التي جاءت الاية تطبيقا لها نعم لا على حسب السياق - 00:07:03

ديال في سياق الاية لا شك في انه داخل على المتروك وفي تفسيرها ايضا تبعا لها داخل على المتروك فهذا وجه الانتقاد على الحافظ ابن كثير. هناك سياقات اخرى قد - 00:07:38

تدخل فيها على المطلوب نعم واما الفوم فقد اختلف السلف في معناه ووقع في قراءة ابن مسعود وثومها بالثاء وكذا فسرهم مجاهد في رواية ليث ابن ابي ابن ابي سليم عنه بالثوم - 00:07:56

وكذا الربيع بن انس وسعيد بن جبير وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا عمر ابن رافع قال حدثنا ابو عمارة يعقوب ابن البصر عن يونس عن الحسن في قوله وفومها - 00:08:18

قال قال ابن عباس الثوم قال وفي اللغة القديمة قوموا لنا بمعنى اختبزوا وقال ابن جرير فان كان ذلك صحيح لكن على هذا مناسب للسياق السابق قال وفي اللغة قديمة قوموا لنا بما نختبز - 00:08:39

ها هذا يخدم تفسير الفوم بالثوم لا لكنه مقدم عن موطعها نعم وقال ابن جرير فان كان ذلك صحيحا فانه من الحروف المبدلة كقولهم وقعوا في عاثور في عاثور شر وعافور شر - 00:09:05

واتى في واثائي ومظاير ومغاثير واشباه ذلك مما تقلب الفاء تاء والفاء ثاء والفاء فاء لقرب لقرب مخرجيهما والله اعلم. وقال اخرون الفوم الحنطة وهو البر الذي يعمل منه الخبز - 00:09:33

قالوا قال ابن ابي حاتم هنا يأتي نقل عن اللغة القديمة قوموا لنا اختبزوا نعم نعم. قال ابن ابي حاتم حدثنا يونس ابن عبد الاعلى قراءة انبأنا ابن وهب قراءة - 00:10:03

قال حدثني نافع بن ابي نعيم حدثنا يونس ابن ابن عبد الاعلى قراءة يعني منه او عليه من قراءة عليه قراءة هي التي تسمى العرظ هل تناسب حدثنا هل تناسب حدثنا في صيغة - 00:10:26

بطريق العرظ تكون الصيغة حدثنا لا تكن اخبرنا نعم قال حدثني نافع ابن ابن ابي نعيم ان ابن عباس سئل عن قول الله ما فومها؟ قال الحنطة قال ابن عباس اما - 00:10:51

قول اوحيحة بن الجلاح الجلاح احيحة بن الجلالة وهو يقول قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا ورد المدينة عن زراعة فوم وقال ابن جرير حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا مسلم الجرمي قال حدثني مسلم ايش - 00:11:17

شرميا ها ما اشار الى ان في نسخة ولا شيء؟ الا اشار. ها ما يخالف لكن الكلام في التصحيف النسخة الواردة عن المؤلف وقع في نون الجرمي الجهني وهو مسلم وعبد الرحمن او مسلم ولد ابي مسلم - 00:11:43

ترجموا الخطيب في تاريخه وقال كان ثقة الحافظ في اللسان ونقل توثيقه عن ابن حبان نعم. فقال ربما خطأ وقال لازديه حدث باحاديث لا يتابع عليها كان اماما بطرطوس قال حدثنا يعني عيسى - 00:12:20

قال حدثنا عيسى ابن يونس حرش دين ابن رشدين حرش دين ابن كريب عن اخيه عن ابن عباس في قول الله تعالى وفومها قال الفوم الحنطة بلسان بني هاشم وكذا قال علي ابن ابي طلحة والضحاك عن ابن عباس وعكرمة عن ابن عباس ان الفوم الحنطة - 00:12:48

وقال سفيان الثوري عن ابن جريج عن مجاهد وعطاء وفومها قال خبزها وقاله وقاله شيم عن يونس عن الحسن وحسين عن ابي مالك وفومها قال الحنطة وهو قول عكرمة والسد والحسن البصري وقتادة وعبدالرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم قاله - 00:13:16 اعلم وقال الجوهري الفوم الحنطة وقال ابن دريد السنبلة وحكى القرطبي عن عطاء وقتادة ان الفوم كل حب يختبز قال وقال بعضهم هو الحمص لغة شامية ومنه يقال لبائعه تامي مغير عن فومي - 00:13:45

قال البخاري وقال بعضهم الحبوب التي تأكل تؤكل الحبوب التي تؤكل كلها فوم وقوله تعالى قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فيه تقريع لهم وتوبيخ على ما سألو من هذه الاطعمة الدنيئة - 00:14:14

مع ما هم فيه من العيش الرغيد والطعام الهنيئ الطيب النافع وقوله تعالى اهبطوا مصرا هكذا هو منون مصروف مكتوب بالالف في المصاحف في المصاحف الائمة العثمانية وهو قراءة الجمهور بالصرف - 00:14:42

قال ابن جرير ولا استجيز القراءة بغير ذلك. باجماع المصاحف على ذلك وقال ابن عباس اهبطوا مصرا قال مصرا من الامصار رواه ابن ابي حاتم من حديث ابي سعد البقال - 00:15:05

ابن المرزبان عن عكرمة عنه قال وروي عن السدي وقتادة والربيع بن انس نحو ذلك. وعلى هذا يكون التنوين تنوين التنكير تنوين التنكير ولو كان معرفة لمنع من الصرف العالمية - 00:15:25

والتأنيس للعالمية والتأنيث ما دام صرف فهو نكر اي مصر من الامصار اهبطوا اي مصر من الامصار تجدون ما طلبتم هذا موجود ومبذول ولا يحتاج الى ان يخص بدعوة لكن بعضهم قال - 00:15:50

المراد بهم مصر فرعون مصر المعروفة و ولم يصرفه ولكن المصاحف كلها رسمها على الصرف ويتجه الصرف مع كونه مصر المعروفة العلم على البقعة المشهورة لانه ثلاثي ساكن الوسط الشاعر يقول - 00:16:10

لانه ثلاثي ساكن الوسط والعالم مؤنث ممنوع من الصرف للعتين لكن كونه ثلاثي ساكن الوسط آآ صرفوه من اجل ذلك ومر بنا في درس البخاري ان كان تذكرن ما حصل بين ابن حجر والعيني في حمص - 00:16:43

ساكن الوسط وهو ممنوع من الصرف لماذا للعالمية والتأنيث والعجمي ثلاث علل فهل كونه ثلاثي ساكن الوسط يقاوم علة واحدة ويبقى اثنتان فيمنع او يقاوم جميع العلل لخفته في صرف - 00:17:14

هذه مسألة طال فيها العين في رده على ابن حجر والامر في ذلك سهل ان شاء الله والشئ الان عند العالمية تأنيث بقعة ثلاثي ساكن الوسط آآ يصرف على هذا - 00:17:40

لكن كلامهم الذي يدور هنا على انه مصر فرعون يمنع من الصرف هذا الأصل فيه لأنه ثلاثي لا لا لانه ثلاثة بل لانه علم مؤنث فيمنع من الصرف لهذا كونه ثلاثي ساكن الوسط يخفف - 00:18:07

فيصرفه بعضهم لخفته ومنه ليت هندنا نعم وقال ابن جرير وقع في قراءة ابي ابن كعب وابن مسعود اهبطوا مصر من غير اجراء. يعني من غير تنوين يعني من غير صرف - 00:18:27

ثم روي عن ابي العالية والربيع ابن انس. ثم روي عن ابن جرير نعم. روي عن ابي العالية. هم ثم روي ابن جرير كون كان عند ابن جرير كلو - 00:18:48

قال ابن جرير ثم روي نعم ثم روي عن ابي العالية والربيع بن انس انها فسرا ذلك بمصر بمصر فرعون وكذا رواه ابن ابي حاتم عن ابي العالية وعن الاعمش ايضا - 00:19:07

والربيع هنا بالعالى سوى الربيع وعن العمى او ما عندكم بنون ابن علي والربيع وذكر الربيع غلط ولم يروي ابن ابي حاتم ولم يرو ابن ابي حاتم اثر الربيع انما رواه ابن جرير - 00:19:25

نعم اذا الربيع اتباعا لما تقدم ثم روى عن ابي العالية والربيع كان رواه ابن ابي حاتم عن ابي العالية والربيع هذا اتباعا لما تقدم ولكن كما ذكر في التعليق - [00:19:55](#)

ابن ابي حاتم رواه عن ابي العالية ولم يروه عن الربيع نعم قال ابن جرير ويحتمل ان يكون المراد مصر فرعون على قراءة الاجراء ايضا ويكون ذلك من باب كتابة المصحف - [00:20:14](#)

من اتباع غير التابع نعم. ويكون ذلك من باب التابع لكتابة المصحف. كما في قوله تعالى قوارير قوارير ثم توقف في المراد ما هو؟ ام يصر فرعون؟ ام مصر من الامصار - [00:20:34](#)

وهذا الذي الرسم الرسمة العثمانية يجب اتباعه ولو خالف العربية ولو خالف الرسم المعهود نعم وهذا الذي قاله فيه نظر والحق ان المراد مصر من الامصار فما روي عن ابن عباس وغيره والمعنى على ذلك لان موسى عليه السلام يقول لهم هذا الذي - [00:20:59](#)

سألتهم ليس بامر عزيز بل هو كثير في اي بلد دخلتموها وجدتموه فليس يساوي معدناته وكثرته في الامصار ان اسأل الله فيه ولهذا قال قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - [00:21:29](#)

اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتهم اي ما طلبتم ولما كان سؤالهم هذا من باب البطر والاشر ولا ضرورة فيه لم يجابوا اليه والله اعلم قوله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأؤوا بغضب من الله. ذلك بانهم كانوا يكفرون - [00:21:51](#)

بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يقول تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة اي وضعت عليهم والزموا بها شرعا وقدر اى لا يزالون مستذلين من وجدهم استذلهم واهانهم وظرب عليهم الصغار وهم مع - [00:22:19](#)

وذلك في انفسهم اذلاء مستكينون قال الضحاك عن ابن عباس في قوله وضربت عليهم الذلة القائل ان واقعهم الان في عزة ونشوة وانتصارات بمقابل خير امة اخرجت للناس فهل الذلة التي ضربت عليهم انقطعت - [00:22:48](#)

او ان هذه الانتصارات مؤقتة النكاية بهذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس لما تنكبت عن دينها وغيبت فاحتاجت الى ما يردها ما جت الى قوارع تردها الى حظيرة التدين والالتزام - [00:23:17](#)

نعم قال الضحاك عن ابن عباس في قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال هم اصحاب القبلات يعني اصحاب الجزية وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن الحسن وقتادة في قوله تعالى وضربت عليهم الذلة. قال يعطون الجزية عن يد وهم - [00:23:41](#)

وقال الضحاك وضربت عليهم الذلة. قال الذل وقال الحسن اذلهم الله فلا منعة لهم وجعلهم تحت اقدام المسلمين ولقد ادركتهم هذه الامة وان المجوس لتجبيهم الجزية وقال وقال ابو العالية والربيع بن انس والسدي المسكنة الفاكة - [00:24:11](#)

وقال عطية العوف الخراج وقال الضحاك الجزية وقوله تعالى وبأؤوا بغضب من الله. قال الضحاك استحقوا الغضب من الله. وقال الربيع فحدث عليهم غضب من الله وقال سعيد بن جبير وبأؤوا بغضب من الله يقول استوجبوا سخطا - [00:24:42](#)

وقال ابن جرير يعني بقوله انا باء اي رجع ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي يعني ارجع بي وهؤلاء باءوا بالغضب يعني رجعوا به ورجعوا بغضب من الله جل وعلا والخيبة والحرمان - [00:25:13](#)

نسأل الله العافية. نعم وقال ابن جرير يعني بقوله وبأؤه بغضب من الله انصرفوا ورجعوا ولا يقال باء الا موصولا اما بخير واما بشر يقال منه باء فلان بذنبه يبوء به بوءا وبواء - [00:25:32](#)

ومنه قوله تعالى اني اريد ان تبوء بإثمي وإثمك يعني تنصرف متحملهما وترجع بهما قد صارا عليك دوني ومعنى الكلام اذا رجعوا منصرفين متحملين غضب الله قد صار عليهم من الله غضب ووجب - [00:25:58](#)

عليهم من الله سخط وقوله تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون نعم وقوله تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق يقول تعالى هذا الذي جازيناهم من الذلة والمسكنة واحلال الغضب بهم بسبب استكبارهم - [00:26:24](#)

التابع الحق وكفرهم بايات الله واهانتهم حملة الشرع. وهم الانبياء واتباعهم فانتقصوهم الى ان افضى بهم الحال الى ان افضى بهم الحال الى ان قتلوهم بلى كبر اعظم من هذا - [00:26:59](#)

انهم كفروا. هؤلاء كفرا انك كبر ولا كفر يقول في نون كفر وهو خطأ يدل عليه الحديث الذي رواه عقبة. ولكن ذلك بانهم يكفرون

السبب انهم يكفرون والمنافق والمناسب للذلة والمسكنة الكبر - [00:27:21](#)

لأنها ضدها نعم فلا كبر اعظم من هذا انهم كفروا بايات الله وقتلوا انبياء الله بغير الحق ولهذا جاء في الحديث المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:27:51](#)

الكبر قطر الحق وغمط الناس وقال الامام احمد رحمه الله تعالى حدثنا اسماعيل عن ابن عون عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبدالرحمن قال قال ابن مسعود كنت لا احجب عن النجوى - [00:28:16](#)

ولا عن كذا ولا عن كذا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ما لك بن مرارة الرهاوي الرهاوي فادركت من اخر حديثه وهو يقول يا رسول الله قد قسم لي من الجمال ما ترى - [00:28:37](#)
فما احب ان احدا من الناس فظلني بشراكين فما فوقهما اليس ذلك هو البغي؟ فقال لا ليس ذلك من البغي ولكن البغي من بطر او قال من سفه الحق وغمط الناس - [00:28:59](#)

يعني رد الحق يعني رد الحق وانتقاص الناس والازدراء بهم والتعاضم عليهم ولهذا لما ارتكب بنو اسرائيل ما ارتكبه من الكفر بايات الله وقتلهم انبيائه احل الله بهم بأسه الذي لا يرد. وكساهم ذلا في الدنيا. موصولا - [00:29:20](#)

للاخرة جزاء وفاقا قال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبدالله بن مسعود قال كانت بنو اسرائيل في اليوم تقتل ثلاث ثلاث مئة نبي - [00:29:45](#)
ثم يقيمون سوق بقلهم من اخر النهار وقد قال الامام احمد ها اخرجها ابو داود كما في الدر المنثور من طريقه الى ابحات في تفسير كما في كما في الدر المنثور. هم - [00:30:08](#)

ومن خرجوه ها او من طريقهم لا اقصد عن الطيالة شوف كل سند قال ابو داود الطيالس حدثنا يعني لا يوجد في مسنده ما ينفع ما ينفع هذا موب للطيارس - [00:30:29](#)

انا اقول هل هو موجود في مسند الطياري ولا لا ما وجده؟ الذين خرجوا؟ ما وجده وغيره من دواوين الاسلام يقول من طريقه ابنه ابو حاتم في تفسيره وسنده صحيح - [00:31:08](#)

نعم وقد قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابان قال حدثنا عاصم عن ابي حدثنا امام امام التخفيف ابانوا قال ايضا مصروفة. نعم منعه ابن مالك الامام المشهور صاحب الالفية - [00:31:26](#)

وقيل فيه ما قيل نعم قال من منع ابان فهو اتان على كل حال كل مات واذا كانت النون اصلية وهو مصروف وان كانت زائدة فهو ممنوع مثل حسان وحيان - [00:31:58](#)

نعم قال حدثنا ابان قال حدثنا عاصم عن ابي ظائل عن عبدالله يعني ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبي او قتل نبيا وايمان ضلالة وممثل من الممثلين - [00:32:22](#)

علقوا على هذا ممثل من الممثلين ما علقوا عليه فيه اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون جاء بهذا اللفظ وجاء لعن المصور في البخاري وغيره لكن التمثيل محمول على التصوير - [00:32:51](#)

لا لا ليلة تمثيل محمول على المصورين يدل عليه الحديث الاخر نعم وقوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. وهذه علة اخرى في مجازاتهم بما جوزوا به انهم كانوا يعصون ويعتدون فالعصيان فعل المناهي والاعتداء المجاوزة في حد المأذون فيه - [00:33:19](#)

المأمور به والله اعلم كل واحدة علة للتي قبله كل جملة علة للتي قبلها ضرب الذلة والمسكنة والغضب لانهم كانوا يكفرون بايدي الله ويقتلون النبيين بغير حق وهذا كله بسبب عصيانهم واعتدائهم - [00:33:53](#)

كانوا في الاول عصيان واعتداء ثم توصلوا لان لانهم يعاقبون اذا اعتدوا وعصوا يعاقبون بما هو اشد من ذلك من الكفر وقتل الانبياء ثم بعد ذلك النتيجة ما حصل نعم - [00:34:20](#)

قوله تعالى شف اذا اذا انتفى السبب اذا ارتفع السبب ارتفع المسبب نعم قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابيين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالح فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:34:43](#)

لما بين تعالى حال من خالف او امره وارتركب زواجه وتعدى في فعل ما لا اذن فيه وانتهك المحارم وما احل بهم من النكال. نبه تعالى على ان من احسن من الامم السالفة - [00:35:29](#)

واطاع فان له جزاء الحسنى وكذلك الامر الى قيام الساعة كل من اتبع الرسول النبي الامي فله السعادة الابدية ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه ولا هم يحزنون على ما يتركونه ويخلفونه - [00:35:48](#)

كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وما ذكر في الاية بالنسبة لليهود والنصارى وما عتب عليهم هذا كله قبل نسخ اديانهم قبل نسخ ادياننا على خلاف المراد بالصابئين - [00:36:10](#)

سيذكره المؤلف ان شاء الله تعالى وكما تقول الملائكة للمؤمنين عند الاحتضار في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا - [00:36:33](#)

وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ابن ابي حاتم وهذا عند الاحتضار وفي اية يونس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ما يحسنون هذا مطلق في الدنيا والاخرة نعم - [00:37:03](#)

قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابن ابي عمر العدني قال حدثنا سفيان عن ابي نجيح عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال سلمان رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل دين كنت معهم - [00:37:22](#)

فذكر من صلاتهم وعبادتهم يقول فذكرت وسألت فذكرته فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر الى اخر الاية وقال السدي ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالح - [00:37:49](#)

فالاية نزلت في اصحاب سلمان الفارسي بيناه ويحدث النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذكر اصحابه فاخبره خبرهم فقال كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون انك ستبعث نبيا فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له نبي الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان هم - [00:38:23](#)

من اهل النار فاشتد ذلك على سلمان فانزل الله هذه الاية فكان ايمان اليهود انه من تمسك بالتوراة وسنة موسى صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيسى فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة واخذ بسنة موسى فلم يدعها ولم يتبع عيسى - [00:38:56](#)

فكان هالك وايمان النصارى ان من تمسك بالانجيل منهم وشرائع عيسى كان مؤمنا مقبولا منه حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم. فمن لم يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم منهم - [00:39:23](#)

ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والانجيل كان هالكا وقال ابن ابي حاتم وروي عن سعيد ابن جبير نحو هذا قلت وهذا لا ينافي ما روى علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس - [00:39:43](#)

ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر. عيسى هل شريعة عيسى عليه السلام ناسخة لشريعة موسى او مكملة ولذا يجب على النصراني الايمان بما جاء به موسى وعيسى - [00:40:04](#)

ليس الامر كما هو شأن شريعة محمد عليه الصلاة والسلام التي نسخت جميع الاديان وكان النبي يبعث في قومه اما النبي عليه الصلاة والسلام فبعث الناس كافة اذا جاء في الحديث والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني - [00:40:28](#)

ثم لا يؤمن بي الا دخل النار كما في الصحيح نعم لأ لكن ما داموا متبعين هم قبل بعثته عليه الصلاة والسلام لأ كن من اهل النار لكن هل هم - [00:40:50](#)

آ قبل بعثته عليه الصلاة والسلام او كانوا يتدينون باديان قائمة ليست منسوخة وحينئذ حينئذ ينظر في صحة الخبر هم ولذلك اه بقية الحديث واشتد ذلك على سلمان فانزل الله هذه الاية فكان الاية - [00:41:33](#)

ان الذين امنوا والذين هادوا الى اخره. وش تدل على انهم في النار المقصود ان هذا يدل على ضعفه ايه هذا يدل على ضعفه شو ايه وضعيف الخبر ايه نعم هو مخالف للاية - [00:42:01](#)

قلت وهذا لا ينافي ما روى علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم

الآخر الآية فانزل الله تعالى بعد ذلك - [00:42:28](#)

ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فان هذا الذي قاله ابن عباس اخبار عن انه لا يقبل من احد عن انه لا يقبل من احد طريقة ولا عملاً الا ما كان موافقاً لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:42:46](#)

بعد ان بعثه بما بعثه به فاما قبل ذلك فكل من اتبع الرسول في زمانه فهو على هدى وسبيل نجاه فاليهود اتباع موسى عليه السلام الذين كانوا يتحاكمون الى التوراة في زمانهم - [00:43:12](#)

واليهود من الهوادة وهي المودة او او اليهود وهو التوبة كقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك اي تبنا وكأنهم سموا بذلك في الاصل لتوبتهم ومودتهم في بعضهم البعض وقيل لنسبتهم الى يهودا اكبر اولاد يعقوب - [00:43:33](#)

وقال ابو عمرو بن العلاء لانهم يتهودون ان يتحركون عند قراءة التوراة فلما بعث عيسى عليه السلام وجب على بني اسرائيل اتباعه والانقياد له فاصحابه واهل دينه ذكر وحيانا المفسر - [00:44:04](#)

ان الحركة عند قراءة القرآن فيها مشابهة لليهود الذي هو التعب مع الاسف اننا نرى الحركة المشهورة المعروفة بينهم هذه طريقة اليهود فيما ذكر اه على من تولى شيء من ذلك ان يمنعه - [00:44:28](#)

وينبه على ان هذا فيه تشبه قوله بعد بعد لما كانت ديانتهم سارية وفي عهد نبينهم لا بأس لكن لما نسخت انتهى. نعم احسن الله اليك في قول الامام ابن كثير رحمه الله هذا لا ينافي ما روى - [00:44:52](#)

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما ورد قول ابن عباس مو يقصد هذا مورد الايات الذي بعده انزل لها ثم قال فانزل الله تعالى اورد الآية عن ابن عباس ان الذين امنوا فانزل الله تعالى عند ذلك - [00:45:20](#)

قال فانزل موجود قال الآية بعد ذلك ومن يبتغي غير الاسلام. لا الآية قال فانزل الله بعد ذلك ومن يبتغي قال ابن عباس قال فانزل الله بعد ذلك ومن يبتغي غير الاسلام - [00:45:44](#)

قال اي ابن عباس ايه مالك ما ذكرت ان الظمير يعود عليه نعم فلما بعث عيسى عليه السلام وجب على بني اسرائيل اتباعه والانقياد له. فاصحابه واهل دينه هم النصارى وسموا بذلك لتناصرهم فيما بينهم - [00:46:13](#)

وقال وقد يقال لهم انصار ايضا كما قال عيسى عليه السلام من انصاري الى الله؟ قال نحن انصار الله وقيل انهم سموا بذلك المشتهر على السنة الناس او غالب الناس اليوم - [00:46:48](#)

انهم مسيحيون وهذا ليس بصحيح التسمية في الكتاب والسنة كلها نصارى وليس بها المسيحيون وهم ان انتسبوا الى المسيح فانتسابهم اليه بعد تحريفهم دينه وكتابه باطل اظن هذا واقع نعم - [00:47:08](#)

واليهود باسرائيلين الاسرائيليين هم يهود ما في اشكال تسميتهم في النصوص يهود نعم ثم اجعل تقصد ان انتسابهم لاسرائيل الذي هو يعقوب نعم مثل انتساب النصارى للمسلمين الاطلاق الان الاسرائيليين ولعنة الله على الاسرائيليين وكذا لكن جاء يا بني اسرائيل يا بني - [00:47:40](#)

جاء تسوية اليهود ببني اسرائيل لكن ما جاء تسوية النصارى بالمسيحيين نعم وقيل انهم سموا بذلك من اجل انهم نزلوا ارضا يقال لها ناصرة قاله قتادة وابن جريج وروي عن ابن عباس ايضاً والله اعلم - [00:48:08](#)

والنصارى جمع نصران كمشاوى جمع نشوان وسكاري وسكاري جمع سكران ويقال للمرأة نصرانة قال الشاعر نصرانة لم تحنف فلما بعث الله محمداً هذه اللفظة ايضاً اه فيها اه ابدال الفاء بالثاء والعكس. الذي هو التحنف والتحنث - [00:48:32](#)

كان النبي عليه الصلاة والسلام يتحنس يتعبد يعني نعم فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم خاتماً للنبيين ورسولاً الى بني ادم على الاطلاق ووجب عليهم تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر والانتفاف عما عنه سجر وهؤلاء - [00:49:01](#)

هم المؤمنون حقاً وسميت امة محمد صلى الله عليه وسلم مؤمنين لكثرة ايمانهم وشدة ايقانهم ولانهم يؤمنون بجميع الانبياء الماضية والغيوب الآتية واما الصابرون فقد اختلف فيهم فقال سفيان الثوري عن ليث ابن ابي سليم عن مجاهد قال الصابرون قوم

بين المجوس واليهود - [00:49:27](#)

اليهود والنصارى ليس لهم دين وكذا رواه ابن ابي نجيه عنه وروي عن عطاء وسعيد بن جببر نحو ذلك وقال ابو العالية والربيع بن انس والسدي وابو الشعذاء جابر بن زيد والضحاك واسحاق بن راهويه - [00:50:01](#)

والصابرون فرقة من اهل الكتاب يقرأون الزبور ولهذا قال ابو حنيفة واسحاق لا بأس بذبائحهم ومناكحتهم وقاله شيم عن مطرف كندا عند الحكم بن عتيبة فحدثه رجل من اهل البصرة عن الحسن انه - [00:50:24](#)

انه كان يقول في الصابرين انهم كالمجوس. فقال الحكم الم اخبركم بذلك وقال عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن عبدالكريم سمعت الحسنه الحاق الصابئة بالمجوس يرده الآية ترده الآية مما يدل على ان الصابئة - [00:50:49](#)

موحدون لا مشركين وليسوا بمشركين نعم عن معاوية بن عبدالكريم سمعت الحسن ذكر الصابئين فقال هم قوم يعبدون الملائكة وقال ابن جرير حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن الحسن - [00:51:19](#)

قال اخبر اخبر زياد ان الصابئين يصلون الى القبلة ويصلون الخمس. قال فاراد ان يضع عنهم الجزية قال فخير بعد انهم يعبدون الملائكة وقال ابو جعفر الرازي بلغني ولا يخرجهم من الشرك انهم كونهم يعبدون الملائكة - [00:51:47](#)

وهم مشركون ممن حكم عليهم بالخلود في النار والاية فيها وعد لهم في الجنة شيخ الاسلام في اوائل منهاج السنة يذكر ان الصابي اكثر من فرقة منهم الموحدون ومنهم المشركون - [00:52:13](#)

الصابئة الموجودون الان بالعراق موجودون لكنهم قلة ليسوا بكثرة ما ندري وش طريقتهم وعبادتهم موجودة منه الصابية موجودة كتب المذاهب تذكره وقال ابو جعفر الرازي بلغني ان الصابرين قوم يعبدون الملائكة ويقرأون الزبور ويصلون - [00:52:38](#)

للقبلة وكذا قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وقال ابن ابي حاتم حدثنا يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي الزناد عن ابي قال الصابرون قوم مما يلي العراق - [00:53:16](#)

وهم وهم بكوثا وهم يؤمنون بالنبيين كلهم ويصومون من كل سنة ثلاثين يوما ويصلون الى اليمن كل يوم خمس الصلوات وسئل وهب بن منبه عن بالعراق وصلوا الى اليمن صلوا الى القبلة - [00:53:37](#)

مكاني المكان نعم وسئل وهب بن منبه عن الصابرين. الخبر السابق يصلون للقبلة فاذا صلوا الى اليمن وهم بالعراق وقعت صلاتهم الى القبلة نعم وسئل وهب ابن منبه عن الصابرين فقال الذي يعرف الله وحده. الله اكبر - [00:54:04](#)

الله وحدة الذي يعرف الله وحدة واحدة فقال الذي يعرف الله وحده وليس لهم شريعة يعمل بها ولم يحدث كفرا يعني على الفطرة نعم وقال عبد الله بن وهب قال عبدالرحمن بن زيد والصابئون اهل دين من الاديان كانوا بجزيرة الموصل - [00:54:34](#)

يقولون يقولون لا اله الا الله وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي الا قول لا اله الا الله قال ولم يؤمنوا برسول فمن اجل ذلك كان المشركون يقولون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم يعني في - [00:55:09](#)

بقول لا اله الا الله. وقال الخليل هم قوم يشبه دينهم دين النصارى الا ان قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون انهم على دين نوح عليه السلام وحكى القرطبي عن مجاهد والحسن وابن ابي نجيح انهم قوم تركب دينهم بين اليهود والمجوس - [00:55:38](#)

ولا تؤكل ذبائحهم. قال ابن عباس قال ابن عباس ولا تنكح نساؤهم ما هو بتابع الكلام الاول؟ يقول ساقط من ساقط قال ابن عباس نعم قال القرطبي والذي تحصل من مذهبهم فيما ذكره بعض العلماء - [00:56:06](#)

انهم موحدون ولا يسوغوا ولا يسوغ غير هذا لا يسوم الا انهم موحدون بدلالة الآية الا تدل على نجاتهم فرق فرق وكله يتحدث عما يعرف لكن الذي ينزل الآية على قوم مشركين مخطئ - [00:56:44](#)

بلا شك المقصود ان من نزل الآية على قوم مشركين فقد اخطأ نعم ما عندهم مفهوم الموجود لكنهم فرق متعددة يا ان تعرف فرقة وفلان يعرف فرقة كل يصف الفرقة التي عرفها - [00:57:12](#)

نعم قال القرطبي والذي تحصل من مذهبهم فيما ذكره بعض العلماء انهم موحدون ويعتقدون تأثيرا وانها فعالة. ولهذا افتى ابو سعيد الاسطخري بكفرهم للقادر بالله حين سأله عنهم واختار فخر الدين الرازي ان الصابرين قوم يعبدون الكواكب - [00:57:37](#)

بمعنى ان الله جعلها قبلة للعبادة والدعاء او بمعنى ان الله فوض تدبير امر هذا العالم اليها قال وهذا القول هو المنسوب الى

الكشداءيين الذين جاءهم ابراهيم الخليل عليه السلام رادا عليهم ومبطلا لاقوى ومبطلا لقولهم - 00:58:08

واظهروا الاقوال والله اعلم قول مجاهد ومتابعيه ووهب ابن منبه انهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا

المشرك ولا المشركين وانما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه - 00:58:35

ولهذا كان المشركون ينبزون من اسلم بالصاغ اي قد خرج عن سائر ادیان اهل الارض اذ ذاك وقال بعض العلماء الصابرون الذين لم

تبلغهم دعوة نبي والله اعلم لكن عطفهم على - 00:59:00

الفرق الناجية يدل على مدحهم والذي لم تبلغه دعوتنا بي يمدح على ايش دل على انهم موحدون يعبدون الله جل وعلا - 00:59:25